كلمة

الجمعية الشرعية الرئيسية

لتعاون العاملين بالكتاب والسنة المحمدية بالقاهرة

الفائزة بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام لعام 1429هـ/2009م

الحفل الحادي والثلاثون

السبت 1430/4/1هـ الموافق 2009/3/28م

يلقيها فضيلة البروفيسور

محمد المختار محمد المهدي

الرئيس العام للجمعيات الشرعية بمصر

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه

خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز
أصحاب السمو الأمراء
أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ففي هذا الحفل المهيب نستروح عبق الإيمان والوفاء بتكريم العلماء وتقدير التفوق بكرم وسخاء، وفيه تتلاقح الأفكار المبدعة وتتكامل الجهود المخلصة والتجارب العلمية والعملية النافعة؛ وصولاً إلى النهضة الراشدة، تحت مظلة تلك الجائزة ؛ معطَّرة باسم الملك فيصل بن عبد العزيز طيَّب الله ثراه.

ثم إن من أخلاق الإسلام أن نشكر من أجرى الله الخير على يديه، وقد أبت اللجنة الموقرة لجائزة خدمة الإسلام إلا أن تضع هذا الوسام على صدر جمعيتنا الشرعية التي نشأت منذ مئة عام على يد مؤسسها الشيخ الإمام محمود محمد خطاب السبكي – رحمه الله – وتولَّى خلفاؤه من العلماء القيام بمنهجها الوسطي المستقى من كتاب ربنا وسنة نبينا.. يعضدهم رجال مخلصون من أبرزهم هذا الوالد المرافق الذي عايش ستة من الأئمة على مدى خمسين عاماً متواصلة أنه الحاج عبده مصطفى – الوكيل العام للجمعية .

لقد مضت هذه الجمعية تقيم السنة وتميت البدعة بفهم عميق للإسلام بعيد عن التعصُّب والتطرُّف، ترفع شعار التعاون في العمل لا في الجدل، تتصدَّى لمن يريد سلخ الأمة عن دينها وقيمها ومبادئها أو زرع أسباب الفرقة بين شعوبها، تؤمن بأن الإصلاح الحقيقي ينبع من وعي النفوس المؤمنة، وتبذل أقصى الجهد في إخلاص واحتساب لا مطمع لها في سلطة أو ثروة، منتهى أملها رضوان الله وحده. وترى أن العمل الإسلامي لا يكون مقبولاً إلا إذا كان خالصاً وصواباً، تقيم فروض الكفاية في رعاية اليتيم والمسكين وفي علاج المريض والمعاق وفي إغاثة المنكوبين والمكروبين في داخل مصر وخارجها من منطلق عضويتها في المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة، تحدوها العزيمة والصبر والتطلع إلى الجزاء الموعود لإغاثة الملهوفين، وتقوم بهذه المشروعات العملاقة على أحدث ما توصلت إليه العلوم الحديثة، وتقدمها لمن يحتاج إليها بكرامة وبلا مقابل سواء كان هذا المحتاج مسلماً أو مسالماً غير مسلم فذلك من البر والإقساط الذي أمرنا به المولى جل علاه.. وقد أقامت هذه المشروعات لتؤكد أن الدعوة إلى الله ليست بالقول وحده ولكن بالعمل الجاد والدءوب المخلص كذلك.

وقد اكتسبت الجمعية بمشروعاتها وخدماتها التي تقدِّمها مجاناً لغير القادرين ثقة أهل الخير وأهل الحاجة والمسئولين الذين يراقبون المصارف والموارد ويشيدون بالدقة والانضباط والشفافية والوضوح من حيث إن الجمعية لا تتلقى أموالاً من الخارج تطبيقاً لتوجيه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن

الصـدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد إلى فقرائهم، وإحياءً لمفهوم فروض الكفايات الذي يوجب على كل مسـلم عنده فضـل أن يعود به على من لا فضل عنده.

وختاماً نكرر الشكر لله أولاً، ثم لخادم الحرمين الشريفين والمملكة وأسرة الجائزة داعين رب العزة والجلال أن يجعلنا عند حسن الظن ونعاهدهم أن يكون هذا التكريم حافزاً لنا لمضاعفة الجهد والاستمرار في العطاء على طريق البر والوفاء والإخاء ضارعين إليه أن يجمع شمل الأمة وأن يردها إلى دينها رداً جميلاً وأن يهيئ لها أمر رشد يُعز فيه أهل الطاعة ويُذل فيه أهل المعصية ويُؤمَر فيه بالمعروف ويُنهى فيه عن المنكر حتى تكون خير أمة أخرجت للناس .

إنه ولي ذلك والقادر عليه

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته